الرزق من فوقهم ومن تحت رجلهم ولكن اعلمن قومك يا عمرو ان ارادوا
سلامة الارواح وجدوها وان ارادوا ضرب الروس وتلف النفوس تعرضوا
للاسد القمقام والفارس المقدم قد اعطاه الله ميثاق النصر وزينه للتقوى
لا يجبه الاعظم الشعاره ولا يبعضه الاردي لولاده قال فخرجت عمرو وانت بعلها
عكرمه فقال ما وراءك يا عمرو وهل رأيت لابن ابي طالب اثر خروج فاخبرته بما جرا
بينها وبين فاطمة وقالت اني رأيت ابن ابي طالب في خروجي وهو داخلاً منزل امه
فخيل لي ان السماء قد انطبقت على الارض فانه بعيد الباع قوي الذراع اسدٌ
مناع فلم تتم كلامها حتى قام ولطمها وقال ويحك اتمثلين ابن ابي طالب
بالاسد ثم نادا يا معاشر قريش العجل العجل فان ابن ابي طالب قد اصطنع
هوادج يريد ان يرغم انافنا فقال ابو جهل لعنه الله مهلاً مهلاً اما واللات
والعزى لو نظرت الهوادج تطوف بالابطح لكذبت بصري ولم تزل قريش
تبرق وترعد حتى اتاهم الليل وتفرقوا الى منازلهم فاقبل حنظلة الى عند
ابيه ابي سفيان لعنهم الله وقال اعطني السيف وحق اللات والعزا لابد لي
من ابن ابي طالب اصرم عمره فقال امهل قليلاً حتى اجمع لك من قومك مائة
وخمسون فاذا اتا ابن ابي طالب غدا الى الكعبه فاشجروه بسيوفكم حتى تمحو منه
الاثر فلما سمع حنظله فرح وقال نعم الراى الرشيد فنهض ابو سفيان وجعل
ينتدب من خيار قريش ثلثمائة نفر وامرهم بحمل السلاح تحت ثيابهم قال
الراوي فلما اتا الصباح اتت قريش الى الكعبه وهم يخوضون في امر الامام عليه
السلام فبينما هم كذلك اذ اشرف عليهم الامام وقال يا معاشر قريش من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا علي ابن ابي طالب فمن له مطالبة ودين عندي فليتبعني
لا قضينه دينه ثم عطف عنان جواده راجعاً وقريش ينظرون اليه وابن ابي سفيان

والثلاثمائة

والثلثمائة بيست ايديهم في مقابض سيوفهم فقال ابو سفيان ما منعك يا بني
من قتل علي ابن ابي طالب قال رايت كانه الجبل العظيم ثم اتا الامام الى منزله
وامر بتبريك الخمسه الاباعير ودعا زيد ابن حارثه وقال حمل الهوادج على الابل
ففعل ذلك وسار من اواخرها واعموا منه عن يمينه وشماله فاقبلت هند
ابنة عتبه عليها انواع كل لعنه مع نسوه من نساء مكه ناشره شعرها
وقريش يعضوا انامل اسفا على الامام عليه السلام حتى اتا الى الثنية فاقبلت
زينب اخت فاطمة الزهرى وقالت يا اختاه اقري ابي مني السلام وقولي
له قد تركتني بعيدة الاهل والاقارب كثيرة الحرق والشكا فوا اسفاه
واطول حزناه ان اكون في بلدة وانت في اخرى فترا يا ابت قد نسيتني
بعد امر خديجه فبكت فاطمه ورقيه وقالتا يا اختاه ما كان ابوك لينساك
ولكنك مع بعلك ولا نجد سبيلاً على اخراجك معنا فاصبري يا زينب ف
كانك بالامر وقد حصل ونجتمع عند ابينا انشاء الله تعالى قال فرجعت زينب
باكية العين حزينة القلب وسار الامام عليه الصلاة والسلام مجداً فبينما هم
كذلك وقد احزنتهم الامور وعظم عليهم الشر اذ ظهر لهم عدو الله ابليس
راكبٌ على ناقة سمرا عليه عمامة حمرا فتنافرت منه قريش يميناً وشمالاً فقال
ويلكم مما تفزعون تركتم هذا الغلام يرغم انافكم ويخرج من بين اظهركم ف
جيداً فريداً وانتم مشايخ مكه وانا رسول آلهكم هبل فقال ابو جهل لعنه الله
فما ترا يا شيخ فان فعله قد ارعب منا الصغير والكبير فقال ابليس لان نصرتم
الآلهه لتنصرنكم ولان حميتم عنها لتنفعنكم فالعجل العجل فانظروا ما تصنع لكم
من مرقتها ثم اظهر لهم ناراً وشراراً من داخل الكعبه ففرحت قريش وقال
ابو جهل لعنه الله الم اقل لكم ان الآلهه لم تصبر على ما صنع ابن ابي طالب فادركوه

البحره

Copyright © King Saud University